مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn : 2507-7333

Eissn: 2676-1742

البرنامج النووي الإيراني: بين الطموحات النووية الإيرانية والهواجس الأمنية الأمريكية

The Iranian nuclear program; between Iranian nuclear ambitions and American security concerns

حمزة سالم [*] د. زهير بوعمامة

[1] جامعة الجزائر3، (الجزائر) salim791h@outlook.fr

[2] جامعة تيبازة، (الجزائر) bouamamazohir@gmail.com

تاريخ ارسال المقال:2021/09/04	تاريخ القبول:2021/10/25	تاريخ النشر: 2021/12/01

[*] المرسل المؤلف

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى فحص وتحليل مسار تطور البرنامج النووي الإيراني المشكّل لطموحات إيران النووية من حيث الدوافع والأبعاد ، والتي أضحت تشكل هواجسا أمنية للغرب عموما وللولايات المتحدة الأمريكية خصوصا، في ظل درجة التشبث الإيرانية العالية بها منذ عقود، بالتركيز على فحوى الثابث الإستراتيجي الأمريكي القاضي بمنع إيران من امتلاك سلاح نووي على مرّ الإدارات الأمريكية المتعاقبة بما فيها الإدارة الحالية ، وبالاستناد على المتغير في الموقف الأمريكي الحالي وآفاقه في التعاطي مع طموحات إيران النووية ذات العلاقة بالهواجس الأمنية الأمريكية.

وتوصلت هذه الورقة البحثية إلى أن الهواجسالأمنية الأمريكية ترتكز بالأساس على غموض برنامج إيران النووي،وعلاقته بتجارب برنامجها الصاروخي الباليستي، وتستند في المجمل على فاعلية دورها الإقليمي في ظل مركزيتها الجيوسياسية.

الكلمات المفتاحية: البرنامج النووي الإيراني ; الهواجس الامريكية ; إيران ; الولايات المتحدة الأمريكية.

Abstract;

This research paper aims to examine and analyze the course of the developmentof the Iranian nuclear program, that shapes Iran's nuclear ambitions in terms of motives and dimensions, which has become a security concerns for the West in general, and for the United States of America in particular, in light of the high degree of Iranian clinging to it for decades, focusing on the content of the American strategic constant,which aims toprevent Iran acquiring nuclear weaponsthroughout successive US administrations, including the current one, and basing on the variable in the American actual attitude, and its prospects in dealing with Iran's nuclear ambitions related to the US security concerns.

This research paper concluded that American security concerns are based mainly on the ambiguity of Iran's nuclear program, and its relationship to the experiences of its ballistic missile program, and based general on the effectiveness of its regional role in light of the centrality of its geopolitical centrality.

Keywords;Iran's nuclear Deal; US security concerns; Iran; United States.

مقدّمة:

يعتبر البرنامج النووي الإيرانيالمشكل للطموحات النووية الإيرانية من أكبر الملفات الدولية الراهنة الأكثر تعقيد على الساحة الدولية، نظرا لارتباطه بالقوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية الأعتى توجّسا منه، والذي كثيرا ما أضحى المنغص الأكبر لاستقرار العلاقات الإيرانية الامريكية غير الثابتة أصلا منذ نجاح الثورة الإسلامية في إيران العام 1979.فمنذ انكشاف الأنشطة النووية الإيرانيةمطلع القرن الحالي، وفيماتقول إيران أنها للأغراض السلمية، يشكك الغرب بقيادة واشنطن في سلمتيها،لدرجة أنها أحدثت جدلا كبيرا بين الإدارات الامريكية المتعاقبة بسبب ريبها وغموضها. وتبلورالجدال الأمريكي في كيفية التعاطي معها "كمتغير" دون المساس "بالثابت الإستراتيجي" الأمريكي القاضيبتكبيلجنوح إيران النووي المفضي إلى امتلاكها لسلاح نووي.

وعلى الرغم من التوصّل الإيراني الأمريكي سابقا في إطار مجموعة السداسية الى الاتفاق النووي عام 2015 ابان عهد إدارة باراك أوباما،للجم الطموحات النووية الإيرانية وتبديد الهواجس الأمنية الامريكية منها، إلا أنه سرعان ما انسحبت واشنطنمنهمنتصف 2018 خلال عهد إدارة ترامب،بسبب عودة مخاوفها من أنشطة إيران السرية النووية، بالإضافة إلى تجاربها الصاروخية،واستفحال دورها الإقليمي في خضم محورية مركزيتها الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط. وترى واشنطنفي المجمل أنه بالنظر إلى عوامل؛ نشاط وفاعلية الدور الإقليمي لإيران المناوئ لسياساتها في الشرق الأوسط منذ عقود من جهة، ومحورية مركزيتها الجيوسياسيةفي المنطقة جهة ثانية، وطموحها النووي المتزايد مع تنامي تجارب برنامجها الصاروخي والبالسيتي من جهة ثالثة، أن هذه العوامل الرئيسة مجتمعة أبلغها العامل النووي والصاروخي–إضافة إلى عوامل أخرى–قد تشكل تكاملا بنيويا لبناء قوة عسكرية نووية إيرانية إقليمية تعيق الهيمنة الامريكية الشاملة، وتهدد مصالحها وأمن حلفائها في المنطقة خاصة أمن الكيان الصهيوني.

فإذا ما فلتت إيران سرا في عسكرة برنامجها النووي وأحرزت تقدما في التحكم الذاتي في التقنية النووية خصوصا وصناعتها النووية عموما –التي تقول إنهاللأغراض السلمية–واستطاعت أن تمسك "بجناحي" إنتاج القنبلة النوويةبرفع نسبة تخصيب اليورانيوم إلى الـ 90%واستخلاص البلوتونيوم، فإنها سوف تحوز على السلاح النووي بالموازاة مع تجسيد مشاريعها العسكرية الصاروخية الباليستية، وتصبح بذلك قوة نووية قادرة على تغيير موازين القوى المنطقة،وتحرير حركية نشاط سياستها الخارجية الإقليمية، ومن ثم تحصين دورها الإقليمي اعتمادا على قوتها العسكرية والنووية،وارتكازا على معطى مركزيتها الجيوسياسية. وهنا مكمن الهواجس الامريكية والأمر الذي شغل الإدارات السابقة،ووضع الإدارة الحاليةعلى المحك في استصاغة استراتيجية بديلة مرنة في التعاطي ملف إيران النووي والعسكري، وسلوكها الإقليمي بأسلوب ينحو نحو حل الصراع مع طهران مغاير لأسلوب الإدارة السابقة.

الإشكالية: في خضم المسعى النووي الإيراني الذي لطالما تدافع إيران عن سلميته أمام القوى الكبرى، وبخاصة الولايات المتحدة التي كانت تدعمه خلال حقبة حكم الشاه.فقد أصبح هذا المسعى منذ مطلع القرن الحاليأهم الهواجس الأمنية الامريكية القائمة على الرغم من الاتفاق النووي لعام 2015، الذي انسحبت منه واشنطن جراء غياب قيود كافية لتقييدهفي ظل استفحال دور إيران الإقليمي بشكل متزايد من منظورها، إضافة إلى تجاربها الصاروخية والباليستية التي أدّت في المجمل إلى طغيان تلك الهواجس من جديد،ترى**إلى أي مدى تشكل الطموحات النووية الإيرانية المتزايدة وتبعاتها الإستراتيجية هواجسا أمنية مؤرقة للولايات المتحدة الأمريكية؟**

ومن أجل المساعدة على الإجابة على الإشكالية تفترض هذه الورقة البحثية الفرضية التالية:

الفرضية: تنطلق الهواجس الأمنية الأمريكية من التبعات الإستراتيجية للمسعى النووي الإيراني ذات العلاقة بالغموض النووي، وصلته بالبرنامج الصاروخي وفاعليه دور إيران الإقليمي في خضم مركزيتها الجيوسياسية.

المنهجية المتبعة: تستدعي هذه الورقة البحثية توظيف عدة مناهج علمية تبرز في: **منهج البحث التاريخي** وذلك لتتبع تطور مسار البرنامج النووي الإيراني عبر سياقه التاريخي؛**المنهج المقارن** لمقارنة تطورات البرنامج النووي من حيث الاكتراث الإيراني به، وكذا مقارنة الموقف الأمريكي منه في كل مرحلة ، وهنا أيضا نوظف تحديدا **المنهج التاريخي المقارن**، وذلك لمقارنة موقف كل إدارة أمريكية ضمن إطار السياسة الخارجية الأمريكيةفي سياقها التاريخي ضمن الموقف الأمريكي العام من حيث تعامله مع ملف ايران النووي؛ **تقنية تحليل المضمون** لاستنطاق الدلالات السياسية وفهما واستيعابها من مضامين التصريحات الرسمية من الجانبين الإيراني والأمريكي، وكذا مضامين محتوى الكتابات المتعلقة بموضوع الورقة البحثية ؛**تقنية السيناريوهات** لاستشراف آفاق تعاطي الموقف الأمريكي حيال الطموحات النووية الإيرانية.

أهداف موضوع الورقة البحثية: تهدف هذه الورقة إلى فحص وتحليل لفهم واستيعاب دوافع وابعاد الطموحات الإيرانية المعلنة منها والمضمرة، على الصعيدين الداخلي والخارجي في عديد المجالات السياسية، الإستراتيجية، الاقتصادية،الاجتماعية، الأمنية والدفاعية والعسكرية، التي شكلت في غموضها وريبها من المنظار الأمريكي هواجسا كبيرة من جهة.وإدراك الموقف الأمريكي وهواجسه الأمنية بعد انكشافها وتدويل قضيتها، وفهم السياسة الخارجية الأمريكية وآفاقها تجاه إيران في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة في التعاطي مع هذه الطموحات، وتبيان أبرز الثوابث والمتغيرات التي تميزها عن سياسة سابقاتها من الإدارات المتعاقبة، وطريقة تعاطيها مع ملفات إيران عموما وملفها النووي خصوصا.

أهمية موضوع الورقة البحثية: تنبع أهمية موضوع هذه الورقة البحثية من أهمية السعي نحو فهم الصراع الدائر منذ عقود بين الولايات المتحدة وإيران، وإدراك حالة عدم الاستقرار في العلاقات الثنائية منذ عقود، واستيعاب طبيعة الهواجس الأمنية الأمريكية ومرتكزاتها تجاه طموحات إيران النووية بكافة تعقيداته وغموضها، التي زادها ثقلا محورية إيران الجيوسياسية وفاعلية دورها الإقليمي في الشرق الأوسط ،فضلا عن منغصات التجارب الصاروخية والباليستية الإيرانية البادية (وما يملكه منها فصيل الحوثيين في الحرب الأهلية الدائرة رحاها في اليمن الشقيق) وعلاقة البرنامج النووي بالصاروخي، والمقلقة في مجملها على اختلاف درجاتها للغرب بقيادة الولايات المتحدة، بوصف إيران دولة مهددة للأمن القومي الامريكي ومصالح واشنطن الحيوية وأمن حلفائها في الشرق الأوسط وعلى رأسهم الكيان الصهيوني.

المبحث الأول:البرنامج النووي الإيراني: النشأة والتطور

يعود الإنشغال النووي الإيراني إلى فترة خمسينيات القرن الماضي، عندما كان حلم الإيرانيين مبني على امتلاك إيران الشاه لبرنامج نووي الذي لطالما كان يراود هم كفكرة، ساعدهم في بدايات تجسيدهالولايات المتحدة الأمريكية في عهد نظام الشاه، إلى أن تخلت عن دعمهم بعد سقوط الشاه بسبب مخرجات الثورة الإيرانية لعام 1979 المعادية لها. وقد عرف هذا البرنامج منذ ذلك معارضة من واشنطن إلى اليوم وبشدة.كما عرف مراحلا متعددة من نشأته وتطوره ولازال الاكتراث الإيراني به حاضرا وبقوة اليوم، حتى أضحى يشكل منغصا لاستقرار العلاقات الثنائية بين طهران وواشنطن في الوقت الراهن.

المطلب الأول: الانشغال النووي الإيراني بين فكرة النشأة. ومراحل التطور: تعود قصة الانشغال النووي الإيراني كفكرة قبل أن تتحول إلى واقع مجسدخلال مراحله إلى منتصف خمسينيات القرن الماضي، في عهد الشاه محمد رضا بهلوي(1941-1979). وعلى الرغم من تباين درجات الإكتراث في كل مرحلة، إلا أن الاهتمام الإيراني به خلال العقود الثلاث الماضية بدى رائجارغم المعارضة الامريكية الشديدة لها خاصة في الوقت الراهن.

الفرع الأول: جذور فكرة الانشغال النووي الإيران:كان امتلاك إيران للقدراتالنووية حلماشاه إيرانبالاهتمام بالطاقة النووية في فترة حكمه الموالي للولايات المتحدة، بطموحه نحو تحويل إيران إلى قوة إقليمية عظمى وقتذاك،اعتمادا على علاقاته بالدول الغربية وعلى رأسها واشنطن[1]، التي أسست معه علاقات استراتيجية وثيقة،بعد أن نجحت استخباراتها في القضاء على ثورة رئيس الوزراء محمد مصدق في أوت سنة 1953 وإسقاط حكومته

وحصول شاه إيران بعيد ذلك على ثقة الولايات المتحدة[2]ارتكازاعلى وجود النفط الإيراني وتوجيه عائداته المالية لتمويل المشروع النووي.

ومع مضي الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق "إيزنهاور " في إطلاق مشروع عرف باسم "تسخير الذرة من أجل السلام" منذ 8 ديسمبر 1953، في خطاب تاريخي له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، زادت اهتمامات الشاه في إيران في محاولة بعث فكرته مستغلا ظروف الحرب الباردة وسباق التسلح النووي الذي كان الخلفية الأساسية لخطاب إيزنهاور وقتذاك ، في وقت اتسمت فيه العلاقات الإيرانية الامريكية بالتعاون الاستراتيجي، عندما أشاد إيزنهاور بالتطبيقات النووية المدنية في الزراعة،والطب وتوليد الطاقة، واقتراح انشاء وكالة للطاقة الذرية تضطلع بترويج الاستخدامات السلمية للطاقة النووية "تعود بالنفع على البشرية جمعاء "على حد قوله [3]. فقد استلهم شاه إيران فكره النووي من تلك المقاربة الامريكية، التي أصبحت واقعا منذ اكتوبر1957 عندما تأسست الوكالة الدولية للطاقة الذرية في29 جويلية 1957 تعمل تحت اشراف الأمم المتحدة وظيفتها الأساسية تجسيد ومراقبة التعاون العلمي والتقني بين الدول في المجال النووي[4].

ومن ثم فإن جذور فكرة الانشغال النووي الإيراني لم تكن وليدة بدايات عصر الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام1979، بل كانت جذورها تمتد إلى خمسينيات القرن الماضي إبان حكم نظام الشاه، عندما ساعدته الولايات المتحدة الامريكية في بلورتها وتجسيدها لاحقا، واحتواء إيران الشاه وجعلها قلعة أمريكية ضد التمدد السوفياتي السابق، في مقابل تحقيق الإرادة السياسية الإيرانية المتمثلة في الحلم النووي.

الفرع الثاني: الدعم الأمريكي ونشأة البرنامج النووي الإيراني:اتخذ طموح نظام شاه إيران من الرؤية الأمريكية بالتطبيقات النووية المدنية منطلقا للمدركات النووية الايرانيةفي إطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وكذا باستغلاله لعلاقات تحالف بلادة الإستراتيجية التعاونية الوثيقة الإيرانية الامريكية منطلقا في تبني مساعدة الولايات المتحدة، كجزء من برنامجها "تسخير الذرة من أجل السلام " الذي شمل دولاً أخرى إلى جانب إيران، لتجسيد طموحها النووي[5].

وارتكازا على الرؤية الأمريكية المتعلقة ببرنامج تسخير الذرة من أجل السلام " فقد تم عام 1957 توقيع اتفاق تعاون لمدة عشر سنوات بين طهران وواشنطن في المجال النووي حصلت إيران بموجبه على مساعدات نووية وعلى عدة كيلوغرامات من اليورانيوم المخصب للأغراض البحثية من جانب الطرف الأمريكي، كما استفادت إيران في تباعا من معهد للعلوم النووية الذي نقلته الولايات المتحدة من بغداد الى طهران لأسباب سياسية تمثلت في توترات اجتاحت الداخل العراقي وقتذاك ، وكان هذا المعهد يتبع منظمة الحلف المركزي الذي كانت إيران عضوا فيه (حلف

بغداد).وتبعا لذلك في عام 1959 أسدى شاه إيران محمد رضا بهلوي للبدء في إنشاء مركز للبحوث النووية في جامعة طهران، توج بعد ذلك بوضع ترتيبات عام1960[6] لشراء مفاعل نووي من الولايات المتحدة الأمريكية خاص بالأبحاث النووية لتدعيم مركز البحوث النووية في جامعة طهران تم الانتهاء من تشييده وتشغيلهعام 1967، تقدر طاقة هذ المفاعل بنحو ميغاوات ،التزمت واشنطن بإمداد طهران بالوقود النووي الازم لتشغيل هذا المفاعل في مركز الأبحاث النووية المشار اليه كما رفعت واشنطن بين عامي 1967-1969 سقف تزويد من اليورانيوم المخصب بنحو 505 كيلوغرام إلى 104 كيلوغرام ليكون مصدرا لتشغل مفاعل الأبحاث[7].

كما قامت الولايات المتحدة عام 1969 بتجديد العمل باتفاق التعاون النووي لعام 1959 مع تعديلها بينها، خاصة بعد توقيع إيران لمعاهدة عدم الانتشار لعام 1968 اكتمل التصديق عليها عام 1970، فضلا عن توقيع إيران لاتفاقية الضمانات مع الوكالة الذرية للطاقة الذرية دخلت حيز التنفيذ عام 1974.واستمر التعاون النووي الإيراني إلى غاية سقوط نظام الشاه عام 1979أين تخلت واشنطن عن دعم إيران وانتهاء العمل بالاتفاقية النووية المبرمة 1959 والمعدلة في 1969[8].

وبالتالي يستخلص في ظل الشغف الإيراني ابّان حكومة الشاه نحو امتلاك القدرات النووية، أن الولايات المتحدة الأمريكية التي تعارض اليوم وبقوة البرنامج النووي الإيراني، هي الضالعة تاريخيا في مشروع نووية إيران. وكان ذلك وفق ما كانت تقتضيه المصلحة الظرفية المرحلية للولايات المتحدة وقتذاك، باستغلال قلعة إيران ضد التمدد السوفياتي.

المطلب الثاني: مراحل تطور برنامج إيران النووي وراهنه: عرف البرنامج النووي مراحل متعددة من تاريخ نشأته وتطوره حتى الآن،وأضحى مشكلة دولية تواجه الغرب والولايات المتحدة تحديدا،وسببا أكبر لهواجسها في الوقت الراهن من جهة، وعدم التوصل إلى اتفاق إيراني أمريكي مفصلي نهائي للمشكلة النووية الإيرانية من جهة أخرى.

الفرع الأول: مراحل تطور برنامج إيران النووي: قام البرنامج النووي الإيراني على مراحل متعددة متباينة من حيث درجات الاكتراث الإيرانية بالمسعى النووي وذلك لاعتبارات ظروف كل مرحلة على الصعيد المحلي الإيراني والإقليمي والدولي وتتجلى هذه المراحل في:

- **المرحلة الأولى: مرحلة النشأة وبداية التجسيد(1959-1979)**: من اهم مميزات هذه المرحلة عزم شاه إيران تجسيد الطموحات النووية الإيرانية، نشير إلى التعاون الإيراني الغربي عموما والأمريكي خصوصا في المجال النووي فعليا والدعم الكثيفللبحوث المتعلقة بالاستخدامات السلمية للطاقة النووية[9].أبرزهاقيام الولايات المتحدة بتوريد مفاعلا نوويا بحثيا لإيران[10].ودعمكل من فرنسا وألمانيا كلا على حدة مع إيران، بتأسيس مركز طهران للبحوث

النووية عام 1967 بمعية الولايات المتحدة، وانشاء مفاعل للطاقة النووية في مدينة بوشهر بمساعدة الولايات المتحدة وألمانيا الغربية في مدينة بوشهر جنوبي البلاد بدأ العمل فيه عام 1974[11]، حيث بعد 5 أعوام تم إنجاز نحو 80% من المشروع الذي خطط له الشاه ودعمته واشنطن. غير أن الدعم الأمريكي توقف مع اندلاع أحداث الثورة الإيرانية عام 1979.

- **المرحلة الثانية: مرحلة التراجع وعدم الاكتراث النووي(1979-1984)**:عرف البرنامج النووي الإيراني في خضم هذه المرحلة تراجعا في الاكتراث به، نتيجة اندلاع أحداث الثورة الإيرانية عام 1979، وسقوط نظام الشاه الموالي للغرب وسحبهم لدعمهم النووي لإيران الثورة، وفرضهم حظرا شاملا ضدها، وتوقف العمل بإكمال بناء مفاعلي بوشهر. وقام حينها قائد الثورة الإيرانية آية الله الخميني بحل أبحاث الأبحاث النووية السرية والعلنية للبرنامج، واتخاذه موقفا سلبيا من الطاقة النووية واعتبارها محظورة بموجب الأخلاق والفقه الإسلامي[12].

- **المرحلة الثالثة :مرحلة إعادة احياء البرنامج النووي(1984-2003)**:من أهم سيمات هذه المرحلة بعد حجب الولايات المتحدة لدعمها النووي لإيران بعد سقوط نظام الشاه 1979، نال البرنامج النووي الإيراني نصيبا متميزا من اهتمامات الحكومة الإيرانية، بفعل الحرب الإيرانية العراقية، التي دفعت الخميني لإعادة التفكير حول البرنامج النووي، وسمح بإجراء بحوث صغيرة النطاق في الطاقات النووية، كما سمح بإعادة تشغيل البرنامج كنتيجةلتطورات الحرب العراقية الإيرانية في منتصف الثمانينات أدت إلى إحداث تحولات جذرية في التفكير الاستراتيجي الإيراني عموما، وفي المجال النووي خصوصا، حيث تم تأسيس مركز أبحاث نووية جديد في جامعة أصفهان عام 1984 بمساعدة فرنسا استمرت حتى عام 1985[13]، وبعد حادثة قصف العراقلمفاعلي بوشهر عام1987 ، خضع البرنامج النووي لتوسع كبير بعد وفاة الخميني في عام 1989 [14]،الفتت إيران إلى القوى الأخرى النووية كالصين منذ 1990 وروسيا منذ 1995 كان الهدف من كل هذه الاتفاقيات إعادة بعث المشروع النووي والحصول على المساعدات التكنولوجية والمادية والعسكرية وتدريب العلماء النوويين الإيرانيين،مقابل تسهيلات إيرانية في مجال الاستثمارات في ايران خاصة في قطاع النفط.[15]

- **المرحلة الرابعة: الاهتمام الكثيف والانكشافوالاتفاق النووي (2003-2015)**: خلال هذه المرحلة عرف البرنامج النووي تطورا لافتا أفضى إلى ميلاد الشكوك الغربية والأمريكية، حين استفادت إيران من الدعم الصيني وخاصة الروسي في مفاعل بوشهر النوويالتقليدي-ومنشأتين أخريين في مدينتيْ "أراك" و"نطنز" (وسط إيران)، لتخصيب اليورانيوم في المنشأة الأخيرة.إلا أن الجهود الإيرانية لحيازة التقنية النووية منذ 2003 جوبهت بعراقيل عدة سياسية واقتصادية وأمنية، واتهام واشنطن إيران بالسعي لحيازة السلاح النووي بعد استئنافها

لنشاطاتها النووية الحساسة في نظر الغرب[16].وقد ساهمت واشنطن في دفع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتحويل الملف النووي الإيراني عام 2006 إلى مجلس الأمن بسبب القلق إزاء مخاطر الانتشار التي يطرحها البرنامج النووي الإيراني" من وجهة النظر الامريكية، ما جعل طهران تخشى من نقل الملف النووي من مؤسسة الطاقة الذرية إلى وزارة الدفاع، لما يعنيه ذلك من وصول التفتيش والرقابة إلى مشاريعها العسكرية،وعرقلة المسعى النووي الإيراني. ما دفع إيران التفاوضمع مجموعة ال 5+1 بعد مفاوضات شاقة، أفضت إلى اتفاق نهائي منتصف جوان 2015، لكنه لم يصمد بانسحاب واشنطن منه منتصف2018 إزاء تزيد الشكوك الامريكية.

- **المرحلة الخامسة: مأزق الاتفاق النووي وإعادة تفعيل البرنامج النووي (2016–2020)**عرف البرنامج النووي الإيراني مأزقا في هذ المرحلة سيما الاتفاق بشأنه المتوصل اليه ابان إدارة أوباما ، انتقادا شديدا من قبل إدارة ترامب التي رفضته وانسحبت منه منتصف 2018 واعتبرته ع تهديدا لأمن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ،كونه لا يعط الضمانة الكافية في منع إيران من امتلاك القدرة على تخصيب اليورانيوم بدراجة عالية على انتاج السلاح النووي ، ولا يضع حدًّا لطموح إيران النووي والإقليمي، وكذلك لبرنامجها للصواريخ الباليستية[17]، بسبب تأثيراتهما السلبية على الأوضاع في الشرق الأوسط ودعمها العسكري والمالي للميليشيات المسلحة في عددٍ من الدول العربيةالمقلق لواشنطن كاليمن وسوريا والعراق وغيرها [18].

تبعا لذلك انتهجت إدارة ترامب خيار المواجهة المفتوحة والمشروطية مع إيران وفرض اقصى الضغط والعقوبات على الاستثمارات في قطاع النفط فيها، بهدف تجفيف منابع ومصادر التمويل لبرنامجيها النووي الصاروخي وتحييد إيران وعزلها لإرغامها على التفاوض وفق الشروط الأمريكية.

ومن خلال المراحل التي تم التطرق إليها، تبين أن برنامج إيران النووي يمتد إلى منتصف القرن الماضي، وأن واشنطن هي من قامت في البداية بالتعاون مع طهران في المجال النووي خلال حكم نظام الشاه الموالي لها، وعقب ذلك سحبت دعمها النووي لطهران منذ نجاح الثورة الإسلامية فيها عام1979، وأصبح النظام الإيراني الحالي منذ تلك الفترة غير مرغوب فيه من قبل واشنطن لعدائه لها، خاصة مع اكتشاف هذه الأخيرة الانشطة طهران النووية السرية منذ مطلع القرن الحالي التي كشفت عن حجم الإكتراث النووي الإيراني لعدة دوافع وأبعاد كما سنأتي على ذكرها لاحقا.، والتي كانت سببا في دخول طهران بملفها النووي في سجال مع واشنطن إلى غاية اليوم.

الفرع الثاني: الراهن في مستجدات برنامج إيران النووي: كان الانسحاب الأمريكي المقترن بعدة تباعا بإعادة فرض العقوبات الغربية القاسية، وخاصة الامريكية منها على إيران الهادفة إلى انهاكها والتضييق والتشديد عليها، وتحييدها وتجفيف منابع الدعم المالي والدولي لأنشطتها النووية لحملها على التخلي عنها مع إذعانها للجلوس على طاولة المفاوضات، فضلا عن ارغامها على زمزمة تدفقات تدخلاتها الإقليمية المزعجة لواشنطن وحلفائها، فإنه وعلى الرغم من مضي أكثر من عام بعد الانسحاب الأمريكي وتمسكطهران بالاتفاق النووي عقب ذلك قبل ان تتخلى عنهفي مراهنة بدت يائسة على تمسك الجانب الأوروبي بالإتفاق، إلا أنها اعتمدت في موقفها اتجاه واشنطن على استراتيجيتين؛[19]

الأولى؛ إبقاء باب التفاوض مفتوحا معها، وتفسير ذلك ينم عن حرصها على تفادي انزلاقات وتجنب أية عمل أو تصعيد عسكري مع واشنطن، طالما أن هذه الأخيرة لا تسعى إلى تغير النظام الإيراني كما قال ترامب في أحد المؤتمرات الصحفية "إننا لا نسعى لتغير النظام، إنما نريد إزالة الأسلحة النووية " وقراءة دلالة ذلك فإن الطموح النووي الإيراني هو الهاجس الأمريكي بالأساس. أما الثانية؛ فرغم تبعات العقوبات القاسية عليها، فقد زادت من صمود طهران بدل اذعانها للشروط الامريكية بخلاف ما خططت له إدارة ترامب السابقة، حيثبدأت بالتنصل التدريجي من غالبية التزاماتها بالاتفاق النووي اعتبارا من العام 2019.فازداد تشبثها النووي أكثر عندماعملت على زيادة مخزونها من اليورانيوم منخفض التخصيب ورفعت مستوى التخصيب إلى مستويات نقاء جديدة، وقامت بتركيب أجهزة متطورة للطرد المركزي لزيادة سرعة الإنتاج[20].

ومع تغير القيادة الامريكية في واشنطن بمجيئ الرئيس الحالي الديمقراطي جوبايدن ظل باراك أوباما –كما يوصف–وتبني إدارته لاستراتيجية الانفتاح والحوار مع طهران حيال برنامجها النووي، تجلت معالمها مع انطلاق أول جولة من المفاوضات العسيرة بين طهران ومجموعة الـ 5+1 من جديد في فيننا منذ مطلع أفريل 2021، لم يثني طهران المتقنة المناورة الدبلوماسية في "مساحة انزياح" شبح التصعيد العسكري ضدها خلال الأشهر الأخيرة الثلاث لنهاية عهد ترامب،وكشفها علنا عن استئناف أنشطتها النووية، وعزمها رفع مستويات تخصيب اليورانيوم. بنسبة 60 في المئة بدأ في منشأة نطنز النووية في تراجع فعلي جديد منها عن التزاماتها النووية[21] للضغط على أطراف المحادثات وعلى راسها واشنطن لرفع العقوبات الدولية والامريكية عنها، في حين أن الإدارة الجديدة في واشنطن اعتبرت أن الخطوة الإيرانية تشكل بنظرها تطورا خطيرا لإن إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب بمثابة خطوة مهمة لصنع "سلاح نووي"، مما صعّد في الاجواءخلال الجولات الست التي توقفت بتغير القيادة في ظهران في انتخابات جوان الماضي وفوز إبراهيم رئيسي رئيسا لإيران وأدى موقف متشددا من واشنطن خاصة مع تطور مطالب طهران في التفاوضليس

على أساس رفع العقوبات الغربية فحسب، بل إلى التفاوض حول تخفيض نسبة التخصيب لا على أساس أحقية امتلاك إيران لبرنامج نووي سلمي، فضلا عن رفضها التفاوض بشأن برنامجها الصاروخي[22].

وبالتالي يستخلص في خضم هذا المبحث أن الانشغال النووي الإيراني على اختلاف درجات الاكتراث به من مرحلة إلى أخرى منذ عهد نظام الشاه إلى عصر الجمهورية الإسلامية،أين أصبحت تعارضه واشنطن ، وحين أصبح النووي الإيراني من جانب طهران يتسم بالاكتراث في المجمل والجدية في المحمل، إذ أن طريق الوصول إلى اتفاق شامل بشأنه بينهاوبين والسداسية الدولية قد سيستغرق وقتا أطول، وذلك نتيجة بقاء العقوبات الامريكية مع خفض إيران لالتزاماتها النووية وارتفاع سقف مطالبها، مع التشبث أكثر بتفعيل أكبر لأنشطه برنامجها النووي، الذي تحركه مجموعة من الدوافع والأبعاد يبدو أنها غير قابلة للتنازل.

المبحث الثاني: الطموحات النووية الإيرانية:من الدوافع إلى الابعاد

على مدار عقود من الزمن، يوجد ثمة توافق بين رؤى القيادة السياسة الإيرانية ومدركات تحقيق الأمن القومي الإيراني بمفهومه الشامل، الذي يتطلب العمل من أجل الحصول التكنولوجيا النووية وفق ما تقره منظومات منع الانتشار وبخاصة معاهدة حظر الانتشار في مادتها الرابعة والخامسة اللتين تشيران فيما معناه بأحقية الدول غير النووية من الاستفادة من التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية دون العسكرية بمساعدة الدول النووية. وبذلك رأت إيران في ذلك منطلقا شرعيا في تحقيق أهدافها وأبعادها المختلفة المنبثقة عن الإرادة السياسية الإيرانية الدافعةلسياستها النووية، ومن ثمارتكزت الطموحات الإيرانية النووية على أنقاضدوافع سياسية وبواعث استراتيجية، مبرراتاقتصادية واعتبارات الحاجة الاجتماعية، أهدافا دفاعية أمنية وأبعادا عسكرية.

المطلب الأول: الدوافع السياسية والبواعث الاستراتيجية:ترتكز الطموحات النووية الإيرانية المجسدة في برنامج إيران النووي على دوافع سياسية وبواعث استراتيجية تتمثل فيمايلي:

الفرع الأول: الدوافع السياسية: تتلخص جل الدوافع السياسية للمسعى النووي الإيراني في محاولات اسداء الغطاء السياسي عليه، بهدف لمحافظة على نظام الحكم الدينيفيطهران القائم منذ 1979، وبناء هوية سياسية موحدة تحت لواء المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، ورأب أي تصدع سياسي بين تياري المحافظين والإصلاحيين مع افشالأي معارضة في الداخل قد تهدد هذا النظام.فضلا عن التصدي بكل قوة للمعارضة الخارجية. كما يوفر المسعى النووي دافعية سياسية نحو تصدير الثورة كنموذج للدولة الإيرانية الإسلامية وفق توجهات النظام الحاكم في طهران إلى بقية الدول الإسلامية الأخرى،بالاستناد إلى هدف جعل ولاية الفقيه هي الأساس في الحكم، معتمدة بذلك على عامل الجوار

الجغرافيوالاعتبارات الحضارية والثقافية التي تربطها بالدول الاسلامية[23]. كالعراق، سوريا، اليمن والتمدد نحو دول الخليج والشرق الأوسط' بالإضافة إلى تحقيق التوازن مع القوى الفاعلة العربية والإسلامية والغربية، وذلك من خلال توظيف موقعها الجيواستراتيجييوقدراتها الشاملةللحصول على دور مؤثر في قلب منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي. خاصة وأن مشروع إيران السياسي ينحو نحو إقامة نظام شرق أوسطي إسلامي خال من الوجود الأجنبي تضطلع فيه إيران بدور القائد السياسي، وترى في مسعاها النووي الملاذ الإستراتيجي لتحقيق هذا المشروع السياسي.

أما على الصعيد الدولي، فيتيح هذا المسعى تحقيق الهدف السياسي الأسمى وهو انتزاع الاعتراف الدولي عموما والأمريكي تحديدا، بأحقية إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية، واكتساب القدرة على التحكم في نسبة تخصيب اليورانيوم،ولعل خير مثال لذلك الهدف، أنه وعلى الرغم من فشل الاتفاق النووي لعام 2015،إلا أنه أتاح لإيران تحقيق هدف سياسي دولي تمثل في انتزاع الاعتراف الأمريكي على وجه التحديد بأحقية إيران في امتلاك التقنية النووية السلمية وشرعنتها. فلو صمد ذلك الاتفاق لما مضت إيران في تجسيد بوعثها الإستراتيجية

الفرع الثاني: البواعث الاستراتيجية: لا تقل البواعث الاستراتيجية في بعث المسعى النووي الإيراني أهمية عن الدوافع السياسية الدافعة له، حيث تتجلى هذه البواعث الاستراتيجية في سعي طهران لممارسة سياسة خارجية إقليمية ودولية نشيطة مؤثرة، إذ أنه في إطار تجسيد تصور متكامل للسياسة الخارجية الإيرانية إقليمياً ودولياً،تسعى إيران من وراء برنامجه النووي لاكتساب قدرات نووية إلى تحقيق هدف أساسي استراتيجي متمثل في بناء مكانة متميزة على الساحة الإقليمية[24]، وخدمة مشروعها الشرق الاوسطي تضطلع فيه إيران بدور القائد الإقليمي المهيمن [25]، والقيام بأدوار متعددة تبدأ بالمشاركة في ترتيبات أمن الخليج وفق المنظار الإيراني، والاستفادة من التحولات الهيكلية في النظام الدولي، مع استمرار تحدّي المواجهة "المحسوبة" استراتيجيا مع الولايات المتحدة الأمريكية . ولذلك فإن خيار المسعى النووي ترى فيه إيران من الناحية الإستراتيجية أداة بالغة الأهمية لتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية، فضلا عن سعيها إلى إحداث تقارب في موازين القوى مع الكيان الصهيوني الذي يعتبر الكيان الوحيد الذي يمتلكالسلاح النووي في منطقة الشرق الأوسط[26].

وتدرك إيران أن بواعثها الاستراتيجية لهذا الخيار، هو محصلة لتضارب رؤى الفاعلين الدوليين الأساسيين وأهدافهم في العالم سيما منطقة الشرق الأوسط واتجاه إيران تحديدا، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها المهملة للعوامل المحفزةللدول لامتلاك أسلحة نووية أو على الأقل امتلاك برامج نووية دفعت بالمنطقة إلى عدم الاستقرار. إذ أن استراتيجية الأمن القومي الأمريكية على اختلاف الإدارات المتعاقبة على البيت الأبيض تتسم بالاستفزازية وازدواجية المعايير، فالدعم الأمريكي المستمر غير القانوني للكيان الصهيوني النووي ثابت فيه كل الإدارات الامريكية

تجاه الكيان المنطقة، في الوقت الذي تقود فيه واشنطن جهودها المبذولة لوقف مسألة الانتشار النووي يبقى محكوما عليها بالفشل مادامت قائمة على ازدواجية المعايير[27]. وبالتالي يدفع بإيران إلى الإكتراث أكثر بطموحها النووي لضمان أمنها القومي. ولا يمكن أن تكون ثمة صفقة كبرى أساسها إنشاء منطقة شرق أوسط خالية من تهديد الأسلحة النووية، مالم يدرج النووي الصهيوني كجزء لا يتجزأ من القضية النووية الإيرانية والأمن الإقليمي، لأنَّه إذا ما استمرَّت الولايات المتحدة بسياسات "الانتقائية" في معالجة مسألة الإنتشار بالنظر إلى هوية أنظمة الدول، فإن ذلك لن يلغي دوافع إيران في الحصول على التكنولوجيا النووية بما فيها السلاح النووي، ومالم يتوصل إلى اتفاق دولي وأمريكي بشأن برنامجها النووي.

المطلب الثاني: المبررات الاقتصادية واعتبارات الحاجة الاجتماعية: كثيرا ما تعتمد إيران في تصريحاتها الرسمية للدفاع عن طموحاتها النووية كلما أثير برنامجها النووي من قبل الغرب والولايات المتحدة الأمريكية على المبررات الاقتصادية في الحصول على الطاقة النووية للاستخدامات السلمية وحاجة البلاد للتنمية الاقتصادية ضمانا لتماسك الجبهة الداخلية، وتلبية احتياجات الاجتماعية في ظل ازدياد التعداد السكاني الإيراني. ونتطرق في هذ المطلب الى مبررات إيران الاقتصادية وحاجة الاجتماعية في خضم طموحها النووي منذ عقود.

الفرع الأول: المبررات الاقتصادية: بهدف بعث التنمية الاقتصادية الإيرانية، وتماشيا ومتطلبات البيئة التنموية الداخلية في إيران، وبهدف تحقيق الأمن القومي الإيراني في بعده الاقتصادي، وانطلاقا من مدركات إيران الاقتصادية بعدم التعويل كثيرا على مصادر الطاقة المستمدة من النفط والغاز الآيلة للتقهقر وللنضوب على المدى المتوسط أو البعيد[28]، فإنإيران تدرك أن احتياجات البلاد لمصادر الطاقة في تزايد مستمر بتقادم العقود. وبالنظر إلى الإنشغال النووي الإيراني التقليدي منذ عهد نظام الشاه، وانطلاقا من حجم العقوبات الاقتصادية الغربية والأمريكية على إيران باختلاف درجت تأثيرتها على الاقتصاد الإيراني بسبب برنامجها النووي، فقد تجلى مسار الإكتراث الإيراني بالبرنامج النووي والتشبث به من الناحية الاقتصادية أمر لا رجعة فيه على ما يبدو.[29]

لذا تم التشديد الإيراني علي النفقات والاهتمام بالبرنامج حتى لا تذهب المقدرات التي صرفت عليه هدرا ،فقد أنفقت إيران قدراً كبيراً من ثروتها المالية القومية خلال فترة حكم الشاه علي هذا البرنامج [30]ولا زالت تنفق أموالا باهضه لأجل ذلك حتى اليوم ،وعلى الرغم من أن إيران لم تعلن عن تكلفة برنامجها النووي بدقة على الإطلاق، غير أن تصريحات لرئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحي في 06 جوان 2018 قال فيها أن طهران أنفقت 6.5 مليار دولار أمريكي على مدار 30 عاما لصالح تطوير برنامجها النووي، وتشير تقديرات المنتدى الاستراتيجي العربي إلى أن التكلفة الإجمالية المباشرة وغير المباشرة للبرنامج النووي الإيراني تخطت 500 مليار دولار

أمريكي بداية منذ عام2006[31] .وبالتالي بالنسبة لإيرانفإن هذه التكاليف المالية الضخمة تفرض عليها تعزيز قدرتها الاقتصادية. وعلى هذا النحو تبنت طهران استراتيجية تتعلق باقتصادها الوطني واضعة في الحسبانأن تدعيمهيعدّ مسألة في غاية الأهمية.وهذه الإستراتيجية تفرضها مواطن الضعف في الاقتصاد الإيراني، بحيث تسعى إيران إلى تأمين 20% من الطاقة الكهربائية بواسطة المواد النووية، وزيادة صادراتها النفطية وضمان الحصول على المزيد من عائدات العملة الصعبةلتخفيضاستهلاك الغاز والنفط[32].

كما أن صناعة الطاقة تعاني العديد من المشكلات الفنية والإدارية، مما يجعل إيران تضطر إلي استيراد كميات كبيرة من البنزين للاستهلاك المحلي من جهة، ومن جهة ثانية تشير التقارير الإيرانية إلى أن 60 حقلا نفطيا كبيرا في إيران صارت قديمة وأصابها التآكل، وهناك 57 حقلا تحتاج إلى صيانة، وتؤكد تقارير عدة أن 80% من الحقول النفطية الإيرانية دخلت النصف الثاني من عمرها، وأنها تفقد سنويا من 8-13% من قدرتها على توليد النفط، وتحتاج هذه العملية إلى مدى زمني يصل إلى 15 عاما، وكلفة تصل إلى 40 مليار دولار وهي كلفة بالغة مقارنة من توليد الطاقة من المحطات الكهرو نووية[33] .

ومن ثم، فإن امتلاك إيران لبرنامج نووي، يعدّ من الناحية الاقتصادية ملاذا آمنا نحو احداث التنمية والنهوض الاقتصادي الإيرانية عموما، وذلك بواسطة الطاقة النووية لضمانا لدعم الجبهة الداخلية وتماسكها والإستقواء على متطلبات الحاجة الاجتماعية المتزايدة. وقد استطاع النظام توظيف الانشغال الشعبي بالأزمات الاقتصادية في سياق تعظيم النقمة ضد العقوبات وتحميل الإدارة الأميركية مسؤولية وصول الاقتصاد إلى حافة الانهيار، محولاً الصراع حول أزمة الملف النووي إلى معركة اقتصادية تقوم بها واشنطن ضد الإيرانيين عامة، بخاصة بعد عجزه في التعامل مع التداعيات الاقتصادية لحائجة كورونا، وعدم قدرته على توفير الأموال المطلوبة لتأمين اللقاحات من الخارج.

الفرع الثاني: اعتبارات الحاجة الاجتماعية: في خضم الصراع الإيراني مع الغرب عموما والولايات المتحدة حيال برنامج إيران النووي، يلعب قادة إيران دائما على وتر الفخر والاعتزاز الوطني للإيرانيين واحساسهم بأنهم قوة إقليميةعظمى، لذلك يمثل البرنامج النووي الإيراني في جوانبه الاجتماعية المهمة، بمثابة المشروع الاجتماعي القومي الهادف إلى توحيد وتجييش المشاعر الوطنية للشعب الإيراني والالتفاف حوله لتوزيع عائداته بشكل غير مباشر عل احتيجات المواطنين وتكوين الثروة الاقتصادية للبلاد، وإعادة توجيه الضغوط المتصاعدة في الداخل جراء العقوبات الدولية واستثمارها فيأزمة مسعاها النووي مع الغرب[34].

وقد عملت إيران في هذا المضمار على تجاوز كل الاعتبارات الدينية والمذهبية وتوحيد الأصوات تحت شعارات وطنية قومية تمكنت خلالها من استغلال الرابطة الوثيقة بين الشعب والنظام السياسي في الدفاع عن المصالح الحيوية لإيران في صراعها مع الغرب وبالتحديد الولايات المتحدة في محاولة من النظام الإيراني تحويل الصراع النووي مع الغرب والولايات المتحدة إلى ثقافة اجتماعية وخلق حالة شعبية تدعم تمسكه للدفاع عن المسعى النوويوإلغاء الحظر الاقتصادي وصون مصالح الشعب الإيراني[35].

فبالنظر إلى التعداد السكاني لإيران البالغ عددهم 81 مليون حسب احصائيات 2017.وعلى إثر الزيادة السكانية المطردة وحاجياتها المتلاحقة، والخطط الاقتصادية الطموحة للبلاد التي تسيرالاقتصادية بوتيرة تصل إلى5% سنوياً، ترى إيران في برنامجها النووي أن بواعثه الاجتماعية حاجة اجتماعية ملحة مجتباة من تداعيات تقليل الاعتماد علي ثروتها الكبيرة من النفط والغاز الطبيعي كما أسلفنا سابقا[36]، وتنشيط الاقتصاد اعتمادا على الطاقة النووية ودورها في التنمية المستدامة ودورها في استقطاب اليد العاملة والتقليل من البطالة،وكذا التخفيف من حدة الضغوط المالية الشديدة التي تواجه أغلبية الإيرانيين. فضلا عن ضمانولاءات الجبهة الاجتماعية الداخلية للنظام السياسي وتماسكها من خلال تحسين المستوى للسكان تدشين مشروعات البنية التحتية، وتوفير مناصب الشغل للعاطلين عن العمل وخفض معدلات البطالة وتحسين الاقتصاد ضرورياً لتحسين مستويات معيشة الشعب الإيراني. وتحقيق مناعة اجتماعية ضد أي اضطرابات بسبب المصاعب الاقتصادية التي يمكن أن تلحق ضرراً جسيماً" بإيران[37].

لكن وعلى الرغم من انجاز إيرانفي فترة الرئيس حسن روحاني خلال فترة ولايته الأولى بالتوصل إلى الاتفاق النووي العام 2015، إلا أن هذا الأمر لم ينعكس بالشكل المطلوب على الأوضاع الاقتصادية للشعب الإيراني على الرغم من التحسن النسبي الذي شهدته إيران بعد الاتفاق، حيث عادت الأمور إلى دائرة التراجع والتأزم الاجتماعي تبعا للتأزم الاقتصاديعقب الانسحاب الأمريكي الاتفاق النووي إبان إدارة ترامب،بحيث دفع اقتران العقوبات الاقتصادية الأمريكيةالقاسية إلى تفاقم الأزمات الداخلية في إيرانجراءتلك العقوبات الامريكية القاسية عليها.ومن ثم تحول معها المشروع النووي لدى كثير من الإيرانيين إلى نقيض للحياة الكريمة والرخاء الاقتصادي، ما جعل هذا المشروع لدى هؤلاء سبباً فيما يعانونه من أزمات اقتصادية ومعيشية تكاد تفتك بما تبقى من قدرة على التحمل.

المطلب الثاني: الدواعي الدفاعية الأمنية والابعاد العسكرية: بالنظر إلى درجة التشبث وحجم الإكتراث الإيراني بالبرنامج النووي منذ عقود، يوجد ثمة مايشبه التوافق إلى حد بعيد في الرؤى بين المنشغلين بالسياسة والدفاع والأمن والمشتغلين بهم، أن هناك دواعي أمنية وأبعاد عسكرية وراء البرنامج النووي الإيراني، وأن إيران لابد أن تستعد لأية

احتمالات في المستقبل، كما أنها استنتجت لا يجب أن تعتمد إيران كثيرا على القيود الذاتية التي قد يفرضها الخصوم على أنفسهم، أو على تمسكهم بالالتزامات الدولية للدفاع عن مصالها وأمنها القومي.

الفرع الأول: الدواعي الدفاعية والأمنية: تظهر صور الدواعي الدفاعية والأمنية من وراء الإنشغال النووي الإيراني الكثيف المستمر المثير للقلق الأمريكي والغربي، في افتقار إيران إلى الأمن الإقليمي، خاصة وأنه من منظور إيران ثمة مجموعة من الهواجس الأمنية التي تحيط بها من اضطراب دول جوار يربطها بها تاريخ منغص لأمنها ،جعلتها تشعر بالحاجة إلي إظهار نفسها كقوة إقليمية متفوقة، حيث أن علاقاتها متوترة مع العرب وبخاصة السعودية حليفة الولايات المتحدة[38]، ومع عدد دول بحر قزوين، ومتأرجحة مع تركيا وباكستان وافغانستان وسيئة مع الكيان الصهيوني المعارض بقوة لبرنامجها النووي من خلف الولايات المتحدة الأمريكية[39] .فضلا عن متطلبات تجسيد مشروع الإقليمي التوسعي القاضي بجعل إيران القوة المسيطرة الذي مثل جزاء من الرؤية الإيرانية لدورها في المنطقة ، الذي ينطلق من رؤية سياسية فكرية وثقافية ذات دواعي وأمنية يستلزم الدفاع عنها بالنهاية.[40]

ومن أجل مجابهة أية تهديدات محتملة في المستقبل، قامت سياسة إيران الدفاعية والأمنية على محورين إثنين[41]؛ يتعلق المحور الأول في امتلاك القدرة الدفاعية في مواجهة التهديدات الصهيونية والأمريكية المحتملة خاصة مع الوجود الكثيف العسكري الأمريكي في المنطقة، أما المحور الثاني فيتمثل في تعزيز الدور الإستراتيجي لإيرانسواء في منطقة الخليج خصوصا والشرق الأوسط عموما، أو حتى في نطاق بحر قزوين ومنطقتي آسيا الوسطي وجنوب غرب آسيا.

لكن الملاحظ أنه ثمة في هذه المناطق لاعبون نوويون يفرض عمليا على إيران إذا ما انخرطت في لعب أداور إقليمية في هذه المناطق ضرورة امتلاك السلاح النووي،[42] كأبلغ أداة ممكنة للدفاع وتأمين مصالحها، أو على الأقل نظريا امتلاك التقنية النووية للأغراض السلمية التي تسمح بها منظومات منع الانتشار،قد تجعل عمليا لها القدرة في التحكم في توجيهها نحو الأغراض العسكرية. بمعنى أن القدرة على عسكرتها وصنع السلاح النووي هو بالنهاية بمثابة ملاذ دفاعي وأمني أخير. إلى جانب حماية النظام الإيراني من محاولة تغييره، وحماية مصالح إيران الحيوية في ظل النظام العالمي الحالي والمتغيرات الدولية وإيجاد بيئة تشكل أقل تهديد له[43].

وبالتالي فإن الهواجس الأمنية الإقليمية والمتغيرات الدولية الممكنة والمتحملة بالنسبة لطهران، فضلا عن البيئة الفوضوية للنظام الدولي وازدواجية المعايير الدولية والأمريكية تحديدا في مكافحة الإنتشار، هي من بين الدواعي الدفاعية والأمنية الإيرانية المصطفة خلف الطموحات النووية الإيرانية، وهذه الأخيرة بنظر الغرب والولايات المتحدة تنطوي على أبعاد عسكرية.

الفرع الثاني: الابعاد العسكرية:لفهم المسعى النووي الإيراني في بعده العسكري في هذا الخضم، يستدعي النظر إلى السياق الجيوسياسي بالنسبة لإيران ، حيث أن ذلك المسعى ما هو إلا تجسيد للمشروع السياسي الإيراني الذي تكوّن لدى صناع القرار الإيرانيين والمرتبط في جانب بترجمة الفكر الاستراتيجي الإيراني المركز بشدة على الدروس المستفادة من الحرب العراقية – الإيرانية والتي وقف فيها الغرب إلى جانب العراق، وغض الطرف عن استخدام عراق صدام حسين المكثف للأسلحة الكيماوية والبيولوجية، الأمر الذي دعم اتجاه إيران لتطوير برنامج نووي للدفاع عن مصالحها، ومتعلق أيضا في جانب آخر برؤية صناع القرار في إيران من الناحية الأمنية للوضع الجيواستراتيجيي،حيث تعتبر إيرانأن الاستراتيجيةَ الأمريكية الهادفة إلى احتوائها وتطويقها بمثابة خرق لمجالها الأمني المباشر[44]، خاصة منذ الغزو الأنجلو أمريكي للعراق 2003 وانتهاك للمصالح الحيوية للنظام الايراني، وإثارتها (الولايات المتحدة) للبرنامج النووي الإيراني الذي أضحى مشكلة منغصة للعلاقات الإيرانية الامريكية إلى جانب الملفات الإقليمية الأخرى.

وبالنظر إلى تاريخ الانتشار النووي، فإن اطلاقالبرنامج النووي الإيراني الاستراتيجيوعلى الرغم من المبررات الرسمية الإيرانية حول سلمية المسعى النووي الإيراني غير المقنعة لواشنطن، تتحكم فيه عدد من العوامل أهمها؛ مدركات وجود التهديدات الممكنة والمحتملة في ظل غياب ضمانات أمنية ودفاعية دولية واقليمية فعّالة، والحاجة إلى تأكيد الهوية الوطنية وتوفير خبرات ورؤوس أموال كبيرة[45]. وعلى هذا الأساس يزيد توافر هذه العوامل من احتمال عسكرةإيران لبرنامجها النووي، بالموازاة مع حيازتها للقوة العسكرية التقليدية وتطلعاتها الصاروخية والباليستية إلى جانب حيازة التقنية النووية.ومع عدم الجزم في تفسير جميع سلوكيات الدول الباحثة عن مصادر القوة وتعظيمها فقط من زاوية ضغوط المأزق الأمني، إلا أنه يمكن القول أنإيران، فإنها مرشحة لعسكرة برنامجها النووي خاصة مع فوضوية النظام الدولي وازدواجية معايير مكافحة الانتشار لضمان أمنها والدفاع عن مصالحها الإقليمية الثابتة والمتغيرة.

بالمقابل فقد كان الاعتقاد الأمريكي في بداية عهد باراك أوباما 2009، وبناء على تقارير لدى دوائر الاستخبارات الأمريكية أن لدى إيران مخزونا من اليورانيوم المخصب يكفي لإنتاج قنبلة نووية واحدة،ففي نهاية 2011 انتهت التقديرات الأمريكية إلى القول بأن في حوزة إيران من هذا اليورانيوم ما يكفي لصنع أربع قنابل نووية كحد أدنى[46].وعلى الرغم من التطمينات الإيرانية حول سلمية الطموحات النووية الإيرانية عقب إعلان ايران مؤخرا خلال شهر أفريل2021 عن البدء في رفع نسبة تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المئة وهي الأعلى في تاريخها غداة انعقاد أول جولة تفاوضية للعودة إلى الاتفاق النووي بين إيران والسداسية الدولية، إلا أن مؤشرات هذه الخطوة النووية في مجال رفع مستويات التخصيب لليورانيوم غير المسبوقة لدى إيران، مثلت هاجسا غربيا وأمريكيا رغم الحظر الاقتصادي الأمريكي والغربي لتجفيف مصادر التمويل النووي[47]، فقد زادت من احتمالات عسكرة الطموحات من خلال

إمكانية تمديد تلك الخطوة النووية لرفع التخصيب مجدد ا قد يصل إلى مستوى أعلى قد يصل إلى 90 في المئة وهي النسبة الكافية لصناعة القنبلة النووية.

وبالتالي، فإن المسعى النووي الإيراني رغم التأكيدات الرسمية الإيرانية حول سلميته، إلا أنه ومن منظار الغرب بقيادة واشنطن المتوجسة والمتحسسة منه ،أضحت مؤشراتها في ذلك تقول بأنه ينطوي على أبعاد عسكرية بالأساس وذلك لعدة اعتبارات أهمها: أن الأنشطة النووية السرية التاريخية والراهنة الغامضة، وتعدد المنشآت النووية وقرارات طهران بزيادة نسبة تخصيب اليورانيوم رغم العقوبات الغربية والأمريكية المفروضة عليها، فضلا عن القلق الأمريكي من برنامج إيران الصاروخي الباليستي وعلاقته بالبرنامج النووي الإيراني وبافي الملفات الإقليمية ذات العلاقة بدور ايران فيها ذو المرجعية الإيديولوجية والسياسية والجيوبولتيكية.

المبحث الثالث: الهواجس الأمنية الأمريكية من الطموحات النووية الإيرانية

تولي الولايات المتحدة الامريكية اهتماما بالغ الأهمية لمسألة منع الانتشار في العالم، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط الضّاجة بالمنغصات الأمنية والعاجة بالمصالح الأمريكية الثابتة وأولوياتها المتغيرة؛ من منابع النفط وطرق امداداته، الحفاظ على وجود الكيان الصهيوني، ومحاربة ما يسمى بالإرهاب وفق الرؤية الأمريكية، ومنع أي دولة عربية شرق أوسطية باستثناء الكيان الصهيوني من امتلاك أسلحة الدمار الشامل[48]. وانطلاقا من ذلك ترى واشنطن أن تهديدات الامن القومي الأمريكي في المنطقة مركزة في ثلاثة تهديدات كبرى هي: برنامج إيران النووي وغموضه وعلاقته بتجارب برنامجها الصاروخي الباليستي، وانعكاساتهما على دور إيران الإقليمي في ظل محورية المركزية الجيوسياسية في المنطقة.

المطلب الأول: مرتكزات الهواجس الأمنية الامريكية: يعتبر البرنامج النووي الإيراني إضافة إلى البرنامج الصاروخي وعلاقتهما المفترضة ببعض، أحد أهم مرتكزات الهواجس الأمنية الامريكية المهددة للأمن القومي الأمريكي وحلفاء واشنطن في الشرق الأوسط، حيث اعتبر ترامب الرئيس الأمريكي السابق أن الاتفاق النووي لعام 2015، لا يلجم إيران عن طموحاتها النووية غير السلمية، ولا يضع قيودا كافية تمنعها من الحصول على سلاح نووي[49]، فضلا عن السلوك الإقليمي الإيراني المثير للقلق الأمريكي الذي تدعمه احدى العوامل المهمة المتمثلة في الدور الإقليمي المتزايد لإيران وجيواستراتيجية إيران.

الفرع الأول: غموض البرنامج النووي وعلاقته بالتجارب الصاروخية الإيرانية: تأسست المخاوف الغربية والشكوك الأمريكية بشكل متزايد، عندماكانت سببافي الانسحاب الأمريكي الأخير من الاتفاق النووي لعام

2015.حول غموض طبيعة البرنامج النووي في حدّ ذاته، وكذا علاقته بالبرنامج الصاروخي والبالسيتي، وبذلك قام الهاجس الأمريكي من احتمال وجود علاقة تنسيق بينهما يجري تطويرها.

ففي خضم هواجس واشنطن منطبيعة برنامج إيران النووي، فإن تلك الهواجس بقيت متعلقة في هيكله وتراكمات مساره في حدّ ذاته،من حيث الغموض في جدوى تعدد المنشآت النوويةوسرية أنشطتها في مواقع التخصيب السرية، المكتشفة العام 2002، حيث تدير إيران عمليّات تخصيب يورانيوم الخاصة بها، القادرة على استعمال المواد الانشطارية الناجمة عن هذه العمليّات لتزويد المفاعلات النووية بالوقود، إمّا لأغراض طبية، أو كمادةٍ لإنتاج قنبلةونظراً إلى أن اليورانيوم المخصّب حتى الآن متوافر بكمّيات كافية للبرامج المدنية والطبية على حدٍ سواء[50]،بالمقابل يشك الغرب والولايات المتحدة في أنّ أهداف أنشطة التخصيب ليست بريئة إلى هذا الحد، حيث أنّ تراكم اليورانيوم المخصّب في المنشآت الإيرانية يشكّل مصدر قلقٍ آخر، بسبب إمكانية تطوير هذه المادة بسرعة إلى مستويات تجعلها قابلة للاستعمال في مجال الصنع النووي عند رفع التخصيب.

وعلى هذا الأساس فإن الغموض الذي أضحى يكتنف واشنطن متعلق في مجمله بهيكل البرنامج النووي الإيراني وسرية أجزاء منه وتعدده والاكتراث البحثي النووي الكبير مراكز الأبحاث النووية المختلفة. فمن المنظار الأمريكي فإن سعي إيران النووي بات مجهولا وغامضا. وانطلاقا من مقولة "في غياب المعلومات الكافية تكثر التكهنات الجلية والخافية "، فإنهلازال ينتاب واشنطن غياب معلومات دقيقة كافية عن أهم المواقع النووية الإيرانية الخفية ذات الصلة بتشكيلة البرنامج النووي، والمتمثلة في أربعة أفرع رئيسية هي[51]: مراكز البحث، ومواقع التخصيب، ومنشآت المفاعلات النووية، ومناجم اليورانيوم. ومن فتعدد هذه المواقع النووية الجلية منها والخفية ذات الأنشطة المستمرة، كانت سببا لإشاراتتقارير غربية أمريكية أنه من أكبر المصاعب التي قد تواجه أي عمل عسكري أمريكي ضد إيران لتدمير البرنامج النووي المتهمة أمريكيا بالسعي لتطوير لسلاح نووي[52].

في جانب آخر، ترتكز الهواجس الامريكية من النووي الإيراني من عدم الوثوق في التصريحات الإيرانية المتناقضة بخصوص مسعى طهران النووي،فمن التصريحات المتضاربة في مسار النووي الإيراني تصريحات مسؤولين كبار في إيران بدت متناقضة وموضع شك "سرمدي" لدى واشنطن نذكر أهمها: إعلان نائب الرئيس الإيراني الأسبق آية الله مهاجراني عام1991"بأنه ينبغي أن تتعاون الدول الإسلامية من أجل صنع سلاح نووي إسلامي" وهي ضمنيا وعلنيا التعاون من أجل سلاح نووي. في المقابل تصريح الرئيس السابق محمد خاتمي في عهده العام 1997بقوله"إننا لا نعمل بالتأكيد على تطوير سلاح نووي...، لكننا مهتمّون بتطوير تكنولوجيا نووية خاصة بنا. إننا بحاجة إلى تنويع مصادر الطاقة لدينا"[53]. بالإضافة إلى تصريحات أخرى في ذات السياق.

وتجدر الإشارة إلى استراتيجية الغموض النووي لإيراني هي محصلةلتجاربالإيرانيين الذين تعلموا جيدا من درس العراق، واستهداف مفاعله "أوزيراك"، ولم يضعوا كل أسرارهم النووية في سلة واحدة واتبعوا نظرية "الإبرة والقش"[54]،وهو مثار الشك الأمريكي دوما. فقد قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية الحالي في الاول من مارس 2021 "إن الشفافية معدومة حاليا"[55]، في دلالة على استراتيجية الغموض النووي الإيراني. ووفقا للمفتشين النوويين الذين منعوا من الوصول إلى مواقع عسكرية مشتبه بتورطها في الأنشطة النووية، لم تسمح لهم إيران بالوصول إليها.

أما عن الهواجس الأمريكية التي باتت طاغية في الوقت الراهن، تكمن في علاقة النووي ببرنامج التجارب الصاروخية والباليستية الإيرانية التي أبثت نجاعتها في استهداف الأهداف الاستراتيجية متوسطة وبعيدة المدى، وهو ما كشفت عنه الحرب الدائرة في اليمن وما يمتلكه فصيل الحوثيين المدعوم من قبل طهران من صواريخ باليستية متوسطة وبعيدة المدى، التي استهدف اطلاقها عمق التراب السعودي، واستهداف عديد المنشآت الحيوية السعودية بما فيها العاصمة الرياض، فضلا عن نجاح بعض تجارب إيران في إطلاق الأقمار الصناعية نحو الفضاء بواسطة صواريخ باليستية إيرانية، إلى ازدياد التوجسات الامريكية ومن ورائها المخاوف الصهيونية[56]، واستخدام تلك الصواريخ الباليستية لحمل رؤوس نووية وتهديد المنطقة وحلفاء واشنطن وتغيير موزين القوى الإقليمية

وبالتالي فإن الهواجس الأمنية الامريكية المتزايدة من الطموحات النووية الإيرانية المتفاقمة مستقاة من الغموض والشك في طبيعة النووي الإيراني نفسه وتعدد منشآته الفائقة لمتطلبات المبررات الاقتصادية الإيرانية له،ومن خلال تضارب التصريحات الرسمية الإيرانية بخصوص النووي الإيراني التي طبعت مسار الموقف الإيراني منه، بالإضافةالهاجس الأمريكي منافتراض التنسيق بين برنامج تطوير الصواريخ و"المشاريع النووية العسكرية"، على غرار أهمية الهواجس الامريكية من الدور الإقليمي المتنامي لإيران المدعمبمركزتيها الجيوسياسية.

الفرع الثاني: المركزية الجيوسياسية وأهميتها في صياغة الدور الإقليمي لإيران:يسودقلقغربي وأمريكي عميقفيظلتنامي وتمتع إيرانبقدراتنووية وصاروخية، بالموازاة مع احتلالها موقعا جيوبوليتيكيا متميزايساهم في رسم الدور الإقليمي لإيران في منطقة الشرق الاوسط. اذ تعتبر إيران جيوبوليتيكيانقطةتقاطععدةعواالحضاريةومناطقجغرافية،وتطل على ثلاثةبحار،وليست ببعيدة من حيث الموقع عنأوروبا،وتوجد علىبوابةآسيا،ومن ثم فإنها هيالدولةالوحيدةالتيتمثّلنقطةتقاطعأكبرحوضينللنفطوالغازفيالعالم[57]. فضلا عن إمكاناتها وثرواتها الطبيعة المتعددة، وتحكمها بموقعها الهام على أهم منفذ استراتيجيبحري في العالم مضيق هرمز الإستراتيجيلنقلوجسورناقلات النفط وسفن نقل البضائع إلى الأسواق الدولية، ومجاراة حدود يابستها لمنطقة آسيا الوسطى لنقل وإيصالثرواتالقوقازوآسياالوسطى الأسواق الدولية.

ومن دون شك، فإن الإمكاناتالجيواستراتيجيةلبلدكإيرانسيكونلهاحتمًاانعكاساتعلىدورها على المستوىالإقليميوبعده الدولي، في مقابل الدور الأمريكي المستتب منذ عقود في المنطقة الذي ما انفك يعمل على تحجيم الدور الاقليمي الإيراني فيها[58].وعلى هذا الأساس، لم تكن العلاقات الإيرانية الأمريكية منذ نجاح الثورة الإسلامية في إيران في الغالب مستقرة ،بقدر ما بدت وتبدو متنغصة، خاصة مع معاداة نظام إيران السياسي "الفريد" لسياسات الولايات المتحدة ،وكذا مركزتها الجيوبوليتيكة في المنطقة، وتنامي دور إيران الإقليمي وتطلعاتها العسكرية والنووية المقلقة لواشنطن .فقد ساهمت المركزية الجيوسياسية بدفع ثقل الدور الإقليمي الكبير لإيران، وزادت من محوريته ومنحتها إمكانية لعب أدوار سياسية مهمة في عديد القضايا الدولية والإقليمية في المنطقة.

فعلى سبيل المثال جاءالتدخلالأمريكيفيالعراقكخطوةأولىباتجاهإعادةتشكيلالمنطقةوالهيمنةعليها وفق المصالح الامريكية. وعلى الرغم من أن الولاياتالمتحدةدمرت العدوالتقليدي المعيق لتطلعات إيران، إلا أن هذه الأخيرة وجدت نفسهاالقوةالرئيسيةفيالعراق، نظرا للرابطة الجغرافية والتاريخية والحضاريةالتي تربط بين شعبي إيران والعراق على اختلاف مستوياتها،فيحينوجدتالولاياتالمتحدةنفسهاعلى الرغم من وجودها المباشر ومجاراتها الجغرافية –بحكم الاحتلال– وجدت نفسها مندوناستراتيجيةإعادةإعمار، وقدرة كافية لضبط الاستقرار الداخلي في العراق[59]، وأصبحتاستراتيجيتهاالإقليميةبأكملهاموضعتساؤل وانتقاذ أكثرمنأيوقتمضى،في الوقت الذي توغل الدور الإيراني واستفحل في العراق ،فصارت إيرانفينظرواشنطنمن جديد هيالعدو"اللدود" الذيتحتاجإليه لاستمرار مبررات احتلال العراق أو على الأقل تواجدها السياسي وتموقعها فيه بعد الانسحاب ،كما صارت إيران أيضا بالمقابل العدو"الحميم"الذيتحتاج إلى التعاون معه باضطرار في تسوية تورطها في العراق[60].

ومن ثم تمكنت إيران من اكتساب ورقة ضغط العراق واستدعائها في متطلبات تسوية الصراع وإدارته في ملفات أخرى بدت مقلقة لواشنطن تباعا أهمها؛ الملف النووي، والسوري، واليمني واللبناني في الوقت الراهن وسبل مواجهته عقب سيولة الانخراط الإيراني المباشر فيها، فعزز ذلك من مركز إيران السياسي فيها. ومع احتمال ظهور هلالشيعييمتدمنطهرانوصولاًإلىدمشق،يبدأمنبغدادوينصرف إلى بيروتويتموقع فيصنعاء. فلربما سوف يجعل من واشنطن وحلفائها من الدولالخليجيةتعيش على هواجسإنشاءقطبشيعييسيطرعلىمعظممومواردالنفط الحيوية لواشنطن، ذات السمعة العدائية لشعوب المنطقة العربية والمغتصبة لثرواتهم بالقوة وسياستها·قد يجعل الانطباع من تطلعات إيران النووية لدى هذه الشعوب العربيةأنها تبقى مشروعة، طالما أن الكثير منهم يرونفيإيرانأنها الدولةالتيوقفتفيوجهالغرب وسياسات واشنطن العنجهية،فيحينأنقادتهمخضعواللإملاءاتالأمريكية وأذعنوا إذعانا لها. وقد حاولتطهرانمرارًااستغلالهذهالفجوةالموجودةبينالقادةالعربوشعوبهملصالحها[61]، خاصة وأن موقف طهران من القضية

الفلسطينية على سبيل المثال تجلى مناهضا لسياسة واشنطن الداعمة للكيان الصهيوني المغتصب للأراضي الفلسطينية لعقود طويلة.

بالمقابل وفي سياق أخر، فعلىالرغممنالعقوبات الغربية والأمريكية القاسية بسبب الدور الإقليمي المتعاظم لإيران وسلوكها السياسي الخارجي، فضلا عن برنامجها النووي وقدرة إيرانالتفاوضية (بالاستفادةمنأزمةروسيامعالغربوصعودالصين) وتحسن صورتهاعلىالمستوىالإقليمي، إلا أن الدور الإيراني الإقليمي المتنامي أصبح واضح المعالم عندما بلورته مركزيتها الجيوبوليتيكة ومخرجات سياستها الخارجية، من حيث الرغبة في مواصلة الوجود والانخراط في الملفات الإقليمية السائلة[62] التي أضحت إحدى الهواجس الأمنية الأمريكية التي باتت ترسم الموقف الأمريكي المتوجس

بالمحصّلة، فإن الطموحات النووية الإيرانية وما يكتنفها من غموضفي طبيعتها، وريب في برامج إيران الصاروخية وتطلعاتها الباليستية بعيدة المدى وعلاقتها بالمشاريع النووية العسكرية الإيرانية، إضافة إلى فاعلية الدور الإقليمي الإيراني المتعاظم في الشرق الأوسط، والمرتكز –فيما يرتكز–على محورية المركزية الجيوسياسية لإيران، تمثل كلها هواجسا امنية أمريكية في المجمل على اختلاف درجات أولويات التعامل الأمريكي معها، كتهديدات للأمن القومي الأمريكي، وتبقى هواجس قائمة ومعطيات جلية لمسار طبيعة وآفاق أي موقف امريكي، مالم يعالج الملف النووي الإيراني دبلوماسيا أو حتى خيار الحسم العسكري ،اذا اقتضت الضرورة الامريكية يبدد تلك الهواجس الأمنية.

المطلب الثاني: الموقف الأمريكي من الطموحات النووية الإيرانية: المسار والتطور والآفاق: يعد البرنامج النووي الإيراني من أكثر الملفات الدولية تعقيدا نظرا لارتباطه بالقوى الكبرى على رأسها الولايات المتحدة الامريكية، ففي الوقت الذي تلحّ فيه إيران على سلمية برنامجها النووي، لا زالت تصرّ الولايات المتحدة الأمريكية انكشافه مطلع القرن الحالي، وخاصةمنذ الإدارة السابقة لدونالد ترامب وحتى في ظل الإدارة الحالية لجو بايدن على أن برنامجها مقدمة لتسلح نووي مالم يتم احتواؤه. وفي إطار هذه الجدلية، يمكن التعريج على تطور مسار الموقف الأمريكي وسبل تعاطيه المختلفة تجاه الطموحات النووية الإيرانية من إدارة إلى أخرى فضلا عن محاولة استشراف آفاقه المستقبلية.

الفرع الأول: الموقف الأمريكي في التعاطي مع طموحات إيران النووية: تحول الموقف الأمريكي تجاه طموحات إيران النووية من موقف الداعم لإنشائها وتجسيدها إبان حكم نظام الشاه الموالي لواشنطن وقتذاك ، إلى موقف الرافض لها منذ نجاح الثورة الإسلامية في إيران 1979.انطلاقا من الرؤية الامريكية المنبثقة في اعتبار إيران خطرا يتهدد الامن القومي الأمريكي خلال المراحل تباعا التي اعقبت الثورة الإيرانية ،حيث تدعمت تلك الرؤية الامريكية بطبيعة

السلوك الإقليمي الإيراني المناوئ للسياسات الامريكية في منطقة الشرق الأوسط[63]، منذ ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، أين بدى التشبث النووي الإيراني السري متناميا بالتعاون مع عديد الدول النووية كالصين وروسيا، في الوقت الذي كانت واشنطن تقود جهودها لمنع الانتشار النووي في العالم والشرق الأوسط .

فمنذ انكشاف تلك الأنشطة النووية السرية، كان مسار الموقف الأمريكي بتعاقب الإدارات الامريكية تباعا ثابتا من حيث المبدأ والهدف في منع إيران من التسلح النووي. غير أن هذا الموقف ذاته بدى متأرجحا ومتغيرا في طريقة التعاطي مع إيران وطموحاتها النووية، بحيث تميز في مساره بين الشدة والتحييد معها تارة، والانفتاح والتفاوض معها تارة أخرى، وذلك وفق اعتبارات المصلحة الامريكية في كل مرحلة، ووفق استراتيجية كل إدارة؛ جمهورية كانت أو ديمقراطية بما فيها الإدارة الحالية[64]. بيد أن القاسم المشترك بينها هو هواجس طموحات إيران النووية ومشاريعها العسكرية والصاروخية، وتداعيات دورهاوسلوكها الإقليمي، فضلا تراكمات العداء التاريخي بين طهران وواشنطن.

فإذا كان الديمقراطيون يجنحون نحوالتعاطي مع إيران بالانفتاح والحوار والتفاوضمعها والارتكاز على المقاربات الدولية المتعددة الأطراف في ذلك، ومن دون التخلي عن استخدام الضغوط والعقوبات والتهديد العسكري[65]، ومثال ذلك الإدارات الديمقراطية بداء بإدارة بيل كلينتون، باراك أوباما السابقيتين وحتى إدارة جو بايدن الحالية على ما يبدو،وما يصطلح عليه بـ "سياسة العصا والجزرة، فإن الجمهوريين على غرار إداراتي جورج بوش الإبن، ودونالد ترامب السابقتين، ينزعون نحو السياسات الأحادية الجانب والخطابات القومية والضغوط والحروب ولسياسات التدخلية من أجل إذعان الإيرانيين نحو خيار التفاوض كرها أو استخدام القوة[66]. وبعيدا عن هذه الفوارق بين الإدارات الديمقراطية والجمهورية في الأسلوب والمقاربات فقد ظل مجمل الموقف الأمريكي بالمحصّلة مرتكزا على سياسات قائمة على؛ "الشدة" و"التحييد" لدى الجمهوريين.

غير أن الملاحظ هنا، في عموم الموقف الأمريكي تجاه إيران وملفاتها أن واشنطن سعت فقط للحد من قدرة نظام طهران على إثارة المشاكلعلى الإقليمية والدولية والعمل على الحدّ من طموحاتها النووية، وقد ظل الموقف الامريكيكذلك على نفس الثوابت والركائز مع تغيير فقط في الأسلوب. إذ وعلى الرغم من حساسية مسألة الانتشار النووي بالنسبة لواشنطن وكيفية تقييد طهران من امتلاك سلاح نووي، إلا أنه ولحد الآن على الأقل لم يتم اللجوء الأمريكي إلى الخيار العسكري لحسم الملف النووي رغم التصعيد المتبادل أحيانا كثيرة ، وربما يرجع ذلك إلى عدة تفسيرات أهمها: أن الطرف الأمريكي ينطلق من قناعة تامة –تبدو منطقية–بقدر مالواشنطن من القوة والتفوق العسكري الكاسح مقارنة بقوة طهران العسكرية في حال مجابهتها عسكريا، فواشنطن قادرة على إنهاك غريمتها عبر

العقوبات الاقتصادية القاهرةبدل استخدام القوة العسكرية المكلفة ضدها مادام الحل الدبلوماسي قائما مع الإبقاء على الخيار العسكري متاحا دوما[67] .

كما أنه في حال عزم واشنطن ضرب إيران، فإنه من أكبر المصاعب التي قد تواجه أي عمل عسكري أمريكي ضدها لتدمير هياكل البرنامج الإيراني هو غياب معلومات دقيقة بخصوصالمواقع النووية الخفية والمشبه فيها حسب عديد التقارير الغربية والأمريكية[68]. بالمقابل ثمة تفسيرات متعلق بإيران ذاتها أهمها؛ سياستها"الإنسحابية" التي تتراجع عند شعورها بوصول الصراع مع واشنطنإلى حافة الحرب كما حصل عند توقيع الاتفاق النووي عام 2015[69].وبالتالي يبقى التصعيد والتوتر والأزمة الكلامية والسياسية بينهما بادية مع قدرة نظام طهران كيفية تجنب الوقوع في حرب غير متكافئة. وفي الوقت نفسه تُدرك إيران أن الخطر الحقيقي على أمنها القومي مصدره الترسانة النووية الصهيونية وسياستها العدوانية المدعومة أمريكيا، هي الباعث إلى عدم ارتياحها وتزيد من الانشغال النووي لديها، وهو الأمر المثير للهواجس الامريكية التي لازالت تطبع الموقف الأمريكي حتى في المستقبل المنظور على ما يبدو.

الفرع الثاني: آفاق الموقف الأمريكي حيال تطلعات إيران النووية:إذا كان الموقف الأمريكي في التعاطي مع إيران وملفها النووي بالمحصلة متأرجحا بين "الشدة" و" التحييد"تارة و"الانفتاح" و"التفاوض"تارة أخرى. فإنهفي المجمل لا يخرج عن الثابت الاستراتيجي الأمريكي بتقادم العقود القائم على العمل لتحقيق هدف منع إيران من امتلاك سلاح نووي. وبالتالي يمكن أن يتخذ الموقف الأمريكي الحالي حيال النووي الإيراني إحدى آفاق مسارات السيناريوهات الثلاث التالية:

السيناريو الأول: الانفتاح في الموقف الأمريكي والتفاوض النووي: قد تبدو سياسة بايدن وفريقه أكثر انسجاما مع التهدئة تمهيدا لمزيد من الانسحابات الأمريكية الإقليمية العسكرية أو بالأحرى تقليص تواجدها العسكري في الشرق الأوسط ،وهو النهج الجديد الذي ستتبعه الولايات المتحدة–خاصة بعد سنوات من التوتر والحروب الامريكية في المنطقة–مع إيران يتطلب فتح الحوارات[70]على غرار المفاوضات الحالية لإعادة احياء الاتفاق النووي في فيينا منذ مطلع أفريل 2021رغم الإقرار بمشقتها وتعثرها بين الفينة والأخرى ،بالمقابل وعلى الرغم من أن إيران ترفض لما تسميهوضع أي وصاية أجنبية على برامجهما النووية والصاروخية الباليستية، كون ذلك يعتبر في نظرها مساسا بنقاط ومسائل حيوية تتعلق بالسيادة القومية، بالموازاة مع رؤيتها في أن البرنامج النووي والصواريخ الباليستية ضمانة لاستمرار بقاء نظامها الحاكم في طهران وتعزيز النفوذ الإقليمي من دون إضعاف السيادة على المستويين الداخلي والخارجي[71]، إلا أن القول بأن التهدئة الامريكية سوف تدفع بإيران لمزيد من التطرف ليست أطروحة صحيحة تماما .فإيران اليوم ليست إيران عام 1979، وهي ليست إيران الثورية بقدر ما هي إيران البراغماتية الساعية لترتيب وضعها العالمي

والمالي المتدهور بسبب العقوبات الدولية، وهذا يعني ان السعي للحوار قد يفتح أبوابا محددة[72]، فقد تفضي احدى جولاتالتفاوض إلىحل وسط قد يضمن اتفاق الطرفان من خلال تقديم تنازلات متبادلة تكون حجرا أساس لاتفاق تدريجي نحو اتفاق نهائي، يبدد الهواجس الامريكية وتراعى فيهأحقية طهران النووية السلمية، ويرفع بموجبه العقوبات الدولية والأمريكية عنها.وعلى الأرجح أن يتوصل الطرفان إلى حل وسط بعد شد وجدب ووقت بعد استخدام كل طرف لأوراق ضغوطه، مادام خيار التفاوض مبدئيا متواجدا بينهما.

السيناريو الثاني: استمرار الوضع القائم للموقف الامريكي: بالنظر أيضا إلى حجم الخلافات الإيرانية الامريكية حول قضايا المنطقة الشرق الأوسطية التي يمتلك فيها الطرفان لأوراق ضغط فيها متباينة التأثير في المنطقة، وعلى الرغم من تصريح الطرفين باستقلالية هذه القضايا عن قضية البرنامج النووي الإيراني، إلا أن عديد القضايا الإقليمية الخلافية بين واشنطن وطهران مازالت قائمة[73]، وقد نتج عن ذلك توقف المفاوضات النووية في فيينا في جولتها السادسة منذ أفريل 2021 قبيل الانتخابات الرئاسية في طهران في جوان من نفس العام ، التي فاز فيها أحد أبرز رموز التيار المحافظ في إيران إبراهيم رئيسي الذي جدد تمسك إيران بموقفها برفع العقوبات الامريكية عن طهران لاستكمال محادثات فيينا في جولتها السابعة مع رفض التفاوض بخصوص البرنامج الصاروخي الإيراني من جهة .

ومن جهة أخرى يبدو أن الرئيس المحافظ الإيراني الجديد من ضمن الذين يمثلون الجناح المهيمن في نظام الحكم في طهران، أصبحوا أقل استعدادا من أي وقت مضى لتقديم أي تنازلات لواشنطن، ويبدو أن إيران أصبحت أقل استعدادا للقبول بأي شروط جديدة من الجانب الامريكي، نظرا لتوجهات إيرانحو منطقة أوراسيا كاستراتيجية جديدة منذ شهور، وقد تعزز هذه خلال فترة حكم إدارة الرئيس دونالد ترامب. بالتقارب الكبير ما بين إيران والدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون، وخاصة منها روسيا والصين[74]، وتجلى ذلك في اتفاقية الشراكة الإستراتيجية مدتها 25 سنة ما بين طهران وبكين[75]. وبالتالي يبدو أنه لم يعد التعويل على التقارب الإيراني الأمريكي مجديا من جانب إيران في ظل البديل الأرواسي المتاح أمامها، ما ينذر ببقاء الوضع القائم أو على الأقل قد تستغرقالمفاوضات وقتا أطول إن لم يقدم الطرفان تنازلات لإحياء الاتفاق النووي.

السيناريو الثالث: استمرار الأنشطة النووية والتصعيد في الموقف الامريكي:إذاكان التركيز الأمريكي في المجمل بالأساس موجه صوب القضية النووية الإيرانية بشكلٍ أكبر من تركيزها على الشرق الأوسط، بسبب الهواجس الأمنية الامريكية منها. فلن يبتعد الموقف الأمريكي الحالي في مقبل السنوات القليلة المقبلة كثيرًا عن التقليد الأمريكي المتمثل في ممارسة الضغط السياسي والاقتصادي والعسكري على إيران[76]، فإذا ما نجحت واشنطن في استمرار استخدام هذه الضغوط كمقدمة لأزمة اجتماعية للداخل الإيراني في ظل تعثر المفاوضات النووية، وتشدد موقف إدارة المحافظين

الجديدة في طهران ، وكنتيجة للأزمات الاجتماعية الهيكلية بطبيعتها المتأثرة بالضغوط الأمريكية والدولية عليها، فإن مستوى العلاقات الإيرانية–الأمريكية سيتصاعد من ميدان تفاعل إلى أزمة قابلة للتطور والتصعيد بين البلدين واحتمال نشوب مواجهة مفتوحة على كل الخيارات في المستقبل المنظور[77]. وبالتالي فإنه من السذاجة القول بأن فترة الرئاسة الديمقراطية في واشنطن بقيادة جو بايدن ستترجم تلقائيا في تحقيق الانفراج واحداث تحسّن تلقائي في العلاقات الثنائية بين الدولتين[78]،خاصة مع فوز مرشح التيار المحافظ المتشدد إزاء واشنطن في إيران بانتخابات الرئاسة في إبراهيم رئيسي الذي أبدى موقفا متشددا بخصوص التقارب مع واشنطن واستكمال جولات مفاوضات فيينا بالشروط الامريكية الحالية.

خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن استخلاص أن المساعي النووية الإيرانية في الأصل كانت الولايات المتحدة الأمريكيةضالعة فيها تاريخيا، بسبب هوية نظام شاه إيران السابق الذي كان قائما مواليا لها. ومع سقوطه بقيام الجمهورية الإيرانية

عام 1979، تغيرت هوية النظام الإيراني الثوري من المنظور الأمريكي إلى نظام معاد ومارق وداعم للإرهاب خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وجب التصدي الأمريكي له ومنعه من الحصول على التكنولوجيا النووية، التي بقدر ما تستخدم للأغراض السلمية، تستخدم أيضا لإنتاج السلاح النووي في حال عسكرتها، خاصة مع انكشاف الأنشطة السرية النووية الإيرانية الطموحة منذ مطلع القرن الحالي، ذات العلاقة بالدوافع والأبعاد الإيرانية المتعددة محل الشكوك الأمريكية خاصة في بعدها الأمني والعسكري.

تنطلق الهواجس الأمنية الأمريكية من التبعات الإستراتيجية للمسعى النووي الإيراني ذات العلاقة بالغموض النووي، وصلته بالبرنامج الصاروخي وفاعليه دور إيران الإقليمي في خضم مركزيتها الجيوسياسية،فإذا كان من المعروف أن امتلاك أي برنامج نووي عسكري يتطلب إتقان ثلاثة متطلبات أساسية هي؛القدرة الذاتية على التحكم في تخصيب اليورانيوم بنسب عالية ذاتيا تصل إلى90 %، واستخلاص البلوتونيوم لصناعة رأس نووي، وإنتاج وسائل تحمله أي الصاروخ القادر على حمله،فإن أبعاد الهواجس الأمنية الامريكية بذلك تستند إلى التبعات الإستراتيجية للنووي الإيراني المتمثلة في امكانية وصول إيران إلى مراحل اتقان هذه المتطلبات الثلاث والتحكم فيها ذاتيا وتحولها إلى قوة نووية مؤثرة إقليميا، وإذا ما فلتت إيران سرا في عسكرة برنامجها النووي بالنظر إلى تزايد الضغوط الأمريكية عليها والتهديدات الأمنية المحدقة بها، و إذا ما أحرزت تقدما في ذلك، فإنها سوف تحوز على السلاح النووي، بالموازاة مع تجسيد مشاريعها العسكرية الصاروخية الباليستية، وتصبح بذلك قوة نووية قادرة على تغيير موازين القوى النوية منها المنطقة، وتحرير سياستها الخارجية وتحصين دورها الإقليمي ارتكازا مركزيتها الجيوسياسية في المجمل.

وللحيلولة دون وصول إيران امتلاك السلاح النووي كثابت استراتيجي أمريكي، ظل الموقف الأمريكي من المسعى النووي الإيرانيعلى مدار عقدين من الزمن مختلفا فقط في طريقة التعاطي معه، حسب متغير المصلحة الأمريكية دوما.كما هو الحال في ظل الإدارة الحالية، التي يبدو أنها اختارت خيار التفاوض برغم مشقتهمع طهران لحل المشكلة النووية سلميافي الآفاق المقبلةواستبعادالخيار العسكري الذي يبقى متاحا،طالما أن الطموحات النووية الإيرانية المتزايدة بتبعاتها الإستراتيجية الممكنة منها والمحتملةتبقى هواجس أمنية مؤرقة للولايات المتحدة الأمريكية.

الهوامش:

[1] خير الدين الجابري، المشروع الذي موّلته أمريكا سابقاً وتحاربه الآن. حكاية البرنامج النووي الإيراني الذي بدأ قبل 60 عاماً من الألف إلى الياء. تم نشره بتاريخ 09/07/2020 على الموقع: تاريخ ال زيارة28.04.2021https://arabicpost.net

[2] الشيخ، عمر، البرنامج النووي الإيراني. النشأة والتطور المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، إسطنبول. مقال منشور بتاريخ 30 ماي 2019 على الموقع تاريخ الزيارة 28افريل 2021. https://eipss-eg.org

[3] الوكالة الدولية للطاقة الذرية، خطاب إيزنهاور "تسخير الذرة من أجل السلام: الخطاب الذي استلهم الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، العدد 54، 4 ديمبر2013، ص 3

[4]نفس المرجع، ص4

[5]الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مرجع سابق ص 03.

[6] موسوعة المقاتل،إيران ... التاريخ والثورة الإيرانية من وجهة النظر الإيرانية. منشور ب.ت تمت الاطلاع عليه بتاريخ 2021.06.01 على الرابط التالي: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/ThawraIran/sec10.doc_cvt.htm

[7]نفس المرجع السابق ذكره

[8]نفس المرجع.

[9]المرجع نفسه، ص 26

[10]David Albright, "An Iranian Bomb ?" The Bulletin of Atom Scientists (Washington, D C) January 1995, pp. 3-6

[11]خير الدين الجابري، مرجع سابق

[12]الجزيرة نت، البرنامج النووي الإيراني، تاريخ النشر 2015.06.18 على الرابط التالي:تاريخ الزيارة 2021.04.21 https://www.aljazeera.net/encyclopedia/issues/2015/6/18/

[13]Dominique Lorentz). "La république atomique". Le Monde Diplomatique . diffusée (11 Novembre 2001 sur site ; http://www.politiqueglobale.org/?p=17.date visite le 29avril2021.

[14]نفس المرجع

[15]محمد السعيد، إدريس (2017). تحالف الضرورة بين روسيا وإيران: جدل التفاعل بين الفرص والتحديات، الرياض، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، (3)، ص2

[16]الجزيرة نت، البرنامج النووي الإيراني، مرجع سابق.

[17]محمد السعيد، إدريس عودة إلى سياسة تصعيد التوتر: صراع الخيارات النووية بين واشنطن وطهران، مجلة مختارات إيرانية، القاهرة، العدد،197، سبتمبر2017، ص 6

[18] مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، انقسام الحلفاء :انعكاسات الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي، تقرير صادر عن المركز بتاريخ: 2018.05.13 على الرابط: تاريخ الزيارة: 2021.04.29https://futureuae.com/ar-AE/FutureFile/Item/40

[19] ، مجلة مدارات إيرانية، برلين، المجلد 02، العدد 05، 2019، ص6أو عمران أحمد، إدارة الأزمة التنموية في إيران

[20] قناة عربية المستقلة، إيران تتخلى عن التزاماتها النووية وتعلن الحصول على 9 كيلوغرامات في الساعة، 16 افريل 2021 ، تاريخ الاطلاع 2021.05.03 على الرابط التالي: https://www.independentarabia.com/node/213061

[21]حافظي من باريسا، إيران تعتزم رفع نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 60% بعد هجوم نطنز، منشور بتاريخ 13 أفريل 2021. تاريخ الاطلاع 14 أفريل 2021 على الرباط التالي:
https://www.reuters.com/article/iran-nuclear-natanz-ar4idARAKBN2C00P5

[22]نفس المرجع

[23]الصباغ السعيد، أسس وآليات استراتيجية نشر المذهب الشيعي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 208، 2017، ص ص18-17

[24]علي حسين باكير، عالم متعدد الأقطاب: روسيا تتحدى تفرد الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة الدفاع الوطني، لبنان، العدد54، 2005.على الرابط التالي: https://www.lebarmy.gov.lb/ar/contentD8:

[25]المجالي، اياد، القوة الناعمة لإيران في الشرق الأوسط. مجلة مدارات إيرانية. برلين العدد 4، ص ص14 15

[26]قشقوش محمد، مرجع سابق، ص 121.

[27] توفيق هامل، التبعات الاستراتيجية للبرنامج النووي الإيراني، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2015، ص 2

[28]الجزيرة نت، البرنامج النووي الإيراني، مرجع سابق.

[29]المرجع نفسه.

[30] كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، دار الكتب للطباعة والنشر، ط 1، بغداد، 1979، ص 203

[31]هشام رشاد، 500مليار دولار. نووي إيران يفقر الشعب ويهدد الجوار، مقال منشور بتاريخ 2020.06.20، وتم الاطلاع عليه في 2021.06.02 على الرابط التالي https://al-ain.com/article/iran-nuclear-uranium-enrichment-america-gulf

[32]محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، مجلة عالم المعرفة، العدد 7، الكويت، 1978، ص 11

[33]الجزيرة نت، مرجع سابق.

[34]حسن فحص، البرنامج النووي لعبة إيران في قمع الداخل ومغازلة الخارج، مقال منشور بتاريخ، 2021.02.12، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021.05.30 على الرابط التالي: https://www.independentarabia.com/node/191951

[35]اياد المجالي، القوة الناعمة لإيران في الشرق الأوسط، مرجع سابق ص15

[36] ممدوح حامد عطية، البرنامج النووي الإيراني والمتغيرات في أمن الخليج، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2003، ص 164

[37]نفس المرجع، ص 164

[38] ريتشارد هاس، تغيير النظام وحدوده، مجلة فورين آفيرز الأمريكية، ترجمة: شيرين حامد فهمي، عدد يوليو/أغسطس2015

[39]. علي الغالب، القدرات إيرانية العسكرية التقليدية، دراسات خاصة لموسوعة الرشيد.2020، ص2

[40]اياد المجالي، القوة الناعمة لإيران في الشرق الأوسط، مرجع سابق ص15

[41]عدنان أبو ناصر، التكنولوجيا النووية السلمية الإيرانية، والموقف المتناقض للغرب، مجلة الوحدة الإسلامية، العدد 101. السنة التاسعة، عدد ماي 2010 م، ص16

[42]المرجع نفسه، ص16.

[43]علي الغالب، مرجع سابق، ص32

[44]على مستشاري، إيران والشرك النووي، مختارات إيرانية، القاهرة، مركز الأهرام الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 29، أكتوبر 2003، ص51.

[45]توفيق هامل، التبعات الاستراتيجية للبرنامج النووي الإيراني، مرجع سابق، ص 02

[46]عبد الجليل زيد المرهون، التقدير الأمريكي لبرنامج إيران النووي، منشور في 2012.07.09، تاريخ الاطلاع 2021.05.31 على الرباط التالي: https://www.aljazeera.net/opinions/2012/7/9

[47]الجزيرة نت، إيران تعلن بدء تخصيب اليورانيوم بنسبة 60%. وواشنطن تعلق، منشور بتاريخ، 2021.04.13. تاريخ الاطلاع 2021.04. على الرابط: https://mubasher.aljazeera.net/news/politics/2021/4/13

[48]عماد السيد جاد الله، التحرك نحو اتخاذ قرار.. سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران، مختارات إيرانية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 104، ماي 2013، ص 14.

[49]محمد السعيد، إدريس عودة إلى سياسة تصعيد التوتر: صراع الخيارات النووية بين واشنطن وطهران، مرجع سابق، ص6.

[50]علي فايز،البرنامج النووي الإيراني...أسباب للقلق وليس للهلع، منشور بتاريخ 20 نوفمبر2013، اطلع عليه 20.05.2021 على الموقع: https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iran/alhayat-02-11-2013

[51]الجزيرة نت، مرجع سابق

[52]نفس المرجع

[53]نزار عبد القادر، الدوافع النووية الايرانية والجهود الدولية للاحتواء، مجلة الدفاع اللبناني، العدد54، تشرين الأول 2005،على تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021.07.12 على رابط المجلة التالي: https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content

[54]الجزيرة نت، مرجع سابق

[55]سكاي نيوز عربية،غموض يكتنف البرنامج النووي الإيراني، منشور بتاريخ 1مارس2021، اطلع عليه في 2021.03.27 على الرابط التالي: https://www.skynewsarabia.com/program/newsroom/14187439

[56]مأمون أبوعامر، البرنامج الصاروخي الإيراني وآثاره على الامن الإقليمي. فلسطين: منتدى السياسات العربية، جامعة الامة.2020، ص 20

[57]توفيق هامل، التبعات الاستراتيجية للبرنامج النووي الإيراني، مرجع سابق، ص 03

[58]المرجع نفسه.

[59] على كاطع سليم 2015، البعد الإيراني في السياسة الخارجية الامريكية. مجلة دراسات دولية، بغداد، العدد 60 ص ص19،20

[60]توفيق هامل، المرجع السابق.

[61]نفس المرجع.

[62]المرجع نفسه

على كاطع سليم، مرجع سابق ص20.[63]

[64] بيير بهلوي، هل تتغير السياسة الامريكية تجاه إيران في عهد الرئيس جو بايدن؟ منشور بتاريخ 06 ديسمبر2020، اطلع عليه بتاريخ 2021.08.27 على الرباط التالي: http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1229578

نفس المرجع[65]

نفس المرجع[66]

[67] محمد كمال،مبدأ أوباما وسياسته الشرق أو سطية. مجلة السياسة الدولية. القاهرة. العدد 201. جويلية 2015، ص71

الجزير نت، البرنامج النووي الإيراني، مرجع سابق ذكره.[68]

[69] فراس أبو هلال، الصراع بين إيران وأمريكا هل هو مسرحية؟ منشور بتاريخ 20 ماي 2019، اطلع عليه بتاريخ 2021.08.14 على الرابط https://arabi21.com/story/1182242

[70]شفيق ناظم الغبرا، إيران وتحديات الانفتاح، مقال منشور في صحيفة القدس العربي النسخة الالكترونية، بتاريخ2021.02.24، تم الاطلاع عليه في 2021.08.016 على الرابط التالي: https://www.alquds.co.uk

[71] بيير بهلوي، مرجع سابق

شفيق ناظم مرجع سابق.[72]

[73] بكر البدور، مستقبل النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط في ظل العقوبات الأمريكية، مجلة رؤية تركية، تركيا، العدد 02، ربيع2019، ص113.

[74] بيير بهلوي، مرجع سابق

[75] الحرة نت، إيران والصين توقعان معاهدة تعاون استراتيجي شاملة مدتها 25 عاما، تاريخ النشر27 مارس 2021، اطلع على الرابط بتاريخ 2021.08.15 https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries

[76] الجزيرة نت، البرنامج النووي الإيراني، مرجع سابق.

[77]

إبراهيم متقي، المستقبل الصعب للعلاقات الإيرانية–الأميركية في عهد بايدن، قطر، ورقات تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات،204 فيفري 2021، ص 10.

[78] بيير بهلوي، مرجع سابق